

فكر الإمام الخميني

- القسم الأول -



فكر الإمام الخميني

- القسم الأول -



ان تحديد واجبات الفقهاء وعلماء الدين بمراسم العبادات وبيان احكامها وشرائطها من طهارة ونجاسة ودعاء ومناجاة فحسب هو من مخلفات سموم المستعمرين ، اعداء الاسلام قاتلهم الله انى يؤفكون .

ان اول واجبات الفقيه العارف باحكام الشريعة الاسلامية هو النهضة والقيادة من اجل اعلاء كلمة الله في الارض والجهاد المستمر لتطهير ارض الله من اعداء الله عزوجل :

ومن واجبات الفقيه حمل السلاح وقيادة الجيوش ومكافحة اعداء الاسلام في ميادين الجهاد المشرفه .

ان من صلب واجباتنا الدينية العمل الدائب من اجل تشكيل حكومة اسلامية صحيحة قائمة على اساس العدل والمعرفة (١).

الامام الخميني

---

(١) الحكومة الاسلامية ، المحاضرة الثانية ص ٤٩



« . . . فالاسلام دين السياسة بشؤنها :»

« يظهر ذالك لمن له ادنى تدبر في احكامه الحكومية»

« والسياسية والاجتماعية والاقتصادية . »

« فمن توهم ان الدين منفك عن السياسة»

« فهو جاهل لم يعرف الاسلام ولا السياسة . » (١)

الامام الخميني

---

(١) تحرير الوسيلة ٢٣٤ ج



فكر

الإمام الخميني

- القسم الأول -



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب هدى ورحمة للعالمين والصلوة والسلام على سيد الانبيـــاء والمرسلين محمد صلى الله عليـه وعلى آله الغر الميامين ، والتابعين له باحسان من العلماء العاملين المحيين لسنة الله الى يوم الدين .

وبعد ، فان الاسس التي قام عليها الاسلام تستهدف خير الانسانية العام ، ورفع مستوى الانسان ، ثقافيا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا : وقد استطاع الاســلام منذ بزوغ نوره ان يضع نظما تستهدف صالح الشعوب بجماهيرها الواسعة مما لم يستطع اي نظام آخر في العالم . وحين ما نتعمق بدراسة الاسلام ندرك انه قد وضع من القواعد الهادفة له قامة نظام عالمي متطور في جميع مراحل الحياة وجعل له من المقومات ما يكفل التحرك الدائم المنتظم والوصول الى التحقق والانجاز والعمل الدائب في طريق الحصول على كل الحقوق المشروعة في حياة الناس ، ومن اهمها الحرية والاستقلال

والمساواة والاستقرار والتقدم بل كل ما يوفر للشعب ايمانه بنفسه ويحفظ حقه في الحيـــاة الحرة الكريمة ومقومات وجوده المـادي والمعنوي : . ليصبح صاحب السيادة في بعث الروح النضالية ، واشعال الثورة العالمية ، متى اراد ان يتمرد على الباطل ويصرخ في وجه جبابرة الطغاة مصاصي الدماء ، وخونة الشعوب ، : « انى هنا ، انى انا بالمرصاد لكل ظالم او خائن او منحرف او ضال » :

ان الدين الاسلامي واضع كل الامكانيات التحررية الصالحة لدفع عجلة المسيرة الحضارية الى الامام « بين يدي الامة الاسلامية لتنطلق في الحياة وتنفتح عليها ، محذرا من الركود والجمود ، شاجبا للانطواء والأنزواء والبعد عن واقع الجماهير وآلامها وآمالها ، ومنددا بالقاعدين والساكتين المتخاذلين من طلاب الدنيا ، بقوله تعالى : « ياايها الذين آمنوا ، مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض « ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل » (١) .

ولم يعد خافيا على احد تعدد وســـائل الاستعمار لاخضـاع الشعوب واستنزاف طاقاتها واستثمار خيراتها لتأمين مصالحه وغاياته الجشعة . لذلك لا نذيع سرا اذا بينا دوره الخبيث في وســـائل

---

(١) سورة ٩ الآية ٣٨ .

الاعلام العالمية من نشر كل ما من شأنه اشغال الافكار بالتوافه ودفع الشعوب بالموبقات المحرمة ، والاستغناء بالقشور الفارغة عن اللباب ليوجد الفجوات بين هذه الشعوب المضطهدة والمستغلة من قبله وبين القادة الروحانية الحققيين ، الذين يمثلون بحق ،الاسلام العظيم

ان المستعمر الغادر يعلم علم اليقين ان الاسلام بجميع تعاليمه وتشريعاته الرائدة ، يحرض المسلمين على النضال والجهاد ، ويشوقهم للاستقامة في سبيل الله ، ويدعوهم بقوة للتمسك باهداف الدين ، الذي هو عبـــارة عن اعلاء كلمة الحق ، ونشر العدالة الفردية والاجتماعية ، وضمان الحريـة والديموقراطيـة الصحيحة ، وتحطيم قيود الاستعمار والاستغلال المذلة ، وضمان حقوق الفئات المحرومة ، وحماية الكادحين والمظلومين من مخالب الجشع والجور المتجسدة بالذين يحاولون أن يضيفوا ـ بالوسائل غير المشروعة ـ لبذخهم بذخا ولترفهم ترفا وذلك من عرق جبين المتعبين ، وجهد الفقراء المعوزين .

الدين الاسلامي الذي رصد جميع الامكانيات ـ المادية والمعنوية ـ وفجر جميع الطاقات الحيوية الخيرة من اجل المحافظة على حقوق الشعوب المشروعة وفي سبيل مكافحة الظلم والعدوان ، وهدم صروح الديكتاتورية والجبابرة والطغاة ، وتدمير اسس الاستبداد والاستعباد والقضاء على الفوضى والاضطراب والضياع ، والاجهاز على الجهل

والتخلف والحيرة والقلق والتسيب والفساد ، حتى لا يبقى مرتع للخونة العملاء ، اذناب الاستعمار وماجوريه في بلادنا الحبيبة ، الذين يتقربون لاسيادهم الاجانب بالمساومة على وطنهم ، ويتزلقون لاحراز رضى اسيادهم فقط بذبح المواطنين الشرفاء الاحرار وخنق صوت التحرر .

الاسلام اذن ، هو العدو الحقيقي الفعال للذين يبنون مجدهم وزعامتهم على اشـلاء الشعب . . : وهـو في نفس الوقت ، الفكر الرائد والنظام الخالد الذي يضمن الحق والعـدل والتقدم والرخاء العام لجميع الناس ، وهو الداعي للاتحاد وتحقيق المستقبل الافضل واقصاء الافكار الجاهلية المناهضة لأفكار الاسلام وتعاليمه الخيرة ، وهو الداعي للتحلي بالقيم الاخلاقيـة والتجمل بالمزايا الحميدة ، والتخلق بالمناقب الشريفـة والجوانب المضيئة في حيـاة الانسان ، ليتسنى له تطبيق اروع نظام عرفـه التاريخ البشري ، واقامة الدولة الاسلامية على القواعـد الرفيعة والاسس الصحيحة والاعمال الايجابية البناءة : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكـر والبغـي يعظـكم لعلكم تذكرون » (١) . « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيلـه صفا

(١) سورة ١٦ الآية ٩٠

كانهم بنيان مرصوص » (١) . « فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ، ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب » (٢) . « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » (٣) : « ياايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » (٤) :

من هنا المنطلق نحو الحياة الحرة الكريمة ، وهذا هو السبيل الحق لارساء قواعد مجتمع الفضيلة والحرية والعدالة والسلام والتقدم فان النضال المرير والجهاد المقدس والمجابهة بروح البذل والعطاء والتضحية والفداء ، هو السبيل الوحيد والطريق الناجع لتقويض

(١) سورة ٦١ الآية ٤

(٢) سورة ٣ الآية ١٩٥

(٣) سورة ٩ الآية ١١١

(٤) سورة ٦١ الآية ٩و١٠

صروح الشر والظلم والاستغلال ، ان هذا هو السبيل الذي امرنا الله به في محكم كتابه المجيد : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » (١) ان الاسلام لا يرضى ابدا للامة الاسلامية ان تختار السكوت والخنوع امام ظلم الظالمين وخياناتهم وانحرافهم فقد اثر عن الرسول (ص) : « افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » . فقال تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون » (٢) . ان العناصر الذليلة المخدوعة المنهارة التي لا تكافح الظلم ولا تنهض للنضال من اجل كرامتها المهدورة وحقها المغتصب ، لا تستحق مصيرا مشرقا وانما مصيرها الذل والعار وتسلط الظالمين عليهم . هكـذا يقول بطل ثورة كربلاء وأبو الشهداء والاحرار الامام الحسين بن علي (ع) : « من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغير عليه بقول ولا فعل كان

---

(١) سورة ٨ الآية ٦٠

(٢) سورة ١١ الآية ١١٣

حقيق على الله ان يدخله مدخله ـ اي يدخله مدخل السلطان الجائر ـ » (١)

ان الذين اعماهم حب الدنيا وسلب عقولهم وكرامتهم الهوى ومظاهر العيش الرغيد وخدعتهم مباهج الحياة ونعيمها وغرقوا في نشوة الملذات والشهوات ، يغضون الطرف عن المصلحة الاسلامية العليا ومصالح الجماهير المحرومة حفظا لمصالحهم الشخصية فقد انشغلوا بالمال والجاه وحب الاولاد عن الجهاد في سبيل الله ، في سبيل الانسانية المعذبة ، ان هؤلاء ترفضهم الثورة الاسلامية والشريعة المحمدية وتشمئز منهم ، كما أن مصيرهم هو المصير الأسود الذي أعد للظالمين وأعداء الدين : « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجــارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين » (٢) .

كما أن المنشغلين ببناء المساجد والمدارس الدينية فقط ، المنقطعين الى مظاهر التقشف والعبادة الفارغة والمتخاذلين أمام حملات الاستعمارية مصرين جهلا أو تجاهلا بان ذلك يغني عن الدفاع عن الأمة الاسلامية ومصالحها وأحكام القرآن ونظمه المقدسة والأراضي

(١) بحار الانوار ج ٤٤ طبع طهران ص٣٨٢ ـ ٣٨١

(٢) سورة ٩ الآية ٢٤

الاسلامية وثرواتها التي أصبحت نهبا لكل طامع وهدفاً لكل مستعمر - مستغل أثيم ، ان هؤلاء حرموا من المقامات السامية والدرجات العالية التي جعلها الله للمجاهدين الساثرين في تدعيم الحق والعدل ان القرآن الكريم يعتبرهم مسؤولين ويستحقون اللوم والعتاب :

« لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعــدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً - درجات منه ومغفرة ، ورحمة وكان الله غفوراً رحيما » (١) ، « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله ، والله لا يهدي القوم الظالمين - الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون - يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم - خالدين فيها أبداً ان الله عنده أجر عظيم » (٢) .

الاسلام يطالب معتنقيه أن يرفعوا شعارات المعارضة والرفض الحازم بوجه كل المجرمين والطغاة الظالمين ، سارقي قوت الجماهير

---

(١) سورة ٤ الآية ٩٥ و ٩٦

(٢) سورة ٩ الآية ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢

« إعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول: « لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم » وقال: « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل ـ الى قوله ـ لبئس ما كانوا يفعلون » وانما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم ، المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون ، والله يقول: « فلاتخشوا الناس وأخشوني » وقال: « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه ، لعلمه بأنها اذا أديت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها وذلك ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها .

ثم انتم أيتها العصابة عصابة بالعلم مشهورة وبالخير مذكورة وبالنصيحة معروفة وبالله في أنفس الناس مهابة ، يهابكم الشريف ويكرمكم الضعيف ويؤثركم من لافضل لكم عليه ولا يدلكم عنده ، تشفعون في الحوائج اذا امتنعت من طلابها وتمشون في الطريق بهيبة الملوك (بهيئة الملوك) وكرامة الأكابر أليس كل ذلك انما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله وان كنتم عن أكثر حقه تقصرون

فاستخففتم بحق الأئمة ، فأما حق الضعفاء فضيعتم وأما حقكم بزعمكم فطلبتم فلا مالاً بذلتموه ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها ولاعشيرة عاديتموها في ذات الله ،أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأماناً من عذابه ، لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله أن تحل بكم نقمة من نقماته لأنكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم بالله في عباده تكرمون وقد ترون عهود الله منقوضـــة فلا تفزعون وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون وذمة رسول الله محقورة (مخفورة) والعمى والبكم والزمن في المدائن مهملة لا ترحمون ولا في منزلتكم تعملون ولا من عمل فيها تعنون (تعينون) وبالأدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون ، كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون وانتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسعون . ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله ، الأمناء على حلاله وحرامه ، فأنتم المسلوبون تلك المنزلـة وماسلبتم ذلك الا بتفرقكم عن الحق وأختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة ولو صبرتم على الأذى وتحملتم المؤنة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم واستسلمتم أمور الله في أيديهم ، يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات ،

سلطهم على ذلك فراركم من الموت واعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم ، فاستسلمتم الضعفاء في أيديهم ، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب ، يتقلبون في الملك بآرائهم (بآرائكم) ويستشعرون الخزي بأهوائهم ، اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبار ، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع (مسقع) فالأرض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة والناس لهم خول لا يدفعون يد لامس فمن بين جبار عنيد وذي سطوة على الضعفة شديد ، مطاع لايعرف المبدىء المعيد . فيا عجباً ومالي لا أعجب والأرض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم ، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا . اللهم انك تعلم أنه لم يكن ماكان منا تنافساً في سلطان ولا التماساً من فضول الحطام ولكن لنرى المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك ويامن المظلومون من عبادك ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك فانكم الا تنصرونا وتنصفونا قوى الظلمة عليكم وعملوا في اطفاء نور نبيكم وحسبنا الله وعليه توكلنا واليه أنبنا واليه المصير » (١)

ان علماء الاسلام الحقيقيين ، الذين يمثلون النبي الكريم والائمة عليهم السلام ويتحملون عبأ القيادة للامة الاسلامية ، لايقبل منهم ابدا

(١) تحف العقول .

ان يشغلوا انفسهم وغيرهم من المسلمين بسلسلة من المسائل العبادية والاخلاقيــة ، والطهـارة والنجاسة فحسب ، ويهملون الجوانب السياسية والاجتماعية من الاسلام بل يجب عليهم أن يسيروا في نفس الطريق القويم ، الذي سلكه رسول الله ومن بعده الائمة الاطهار وصحبه الابرار وان يتبعوا النهج الذي انتهجه ائمة المسلمين وقادتهم : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » (١) . ان الرســول الاكرم (ص) لم يبخل باية محاولة او تضحية في سبيل اعلاء كلمة الحق وتحرير الشعوب وضمان حقوق الجماهير والطبقة المحرومة من المجتمع بل تحمل الآلام والمتاعب وعانى من ملاحقـة الطغاة في الجبـــال والقفار والمفاوز وسلك سبيل الصمود والثبات والمثابرة بكل بسالة وشجاعة حتى بلغ الغاية بانتزاع النصر والظفر واسس الحكومـة الاسلاميـة الرائدة على اسس العدالة والمساواة الحقة ، واصبحت المثل العليا لاية حكومة اسلامية صحيحة ، وفتح بابا من الكفاح ، لمحاربة الجهل والتخلف والظلم والرعونة والفروق الطبقية والعنصرية ونظام الاقطاع وازال ظروف الاستغلال والتحكم . والغي القوانين القبلية الجائرة وما شاكلها وازال الاوهام والخرافات والتوحش وسفك الدمـاء

(١) سورة ٣٢ الآية ٢١

وهادري كرامتها العزيزة ... أن الاسلام قد رفع هذا الشعار النير « كونا للظالم خصماً ، وللمظلوم عوناً » (١) ان الاسلام بكل اعتزاز وفخر يدعو المسلمين ليكونوا أنصاراً ومؤيدين للمظلومين والمحرومين ويوجب عليهم ان يبذلوا كل ما في وسعهم لحماية الجماهير المضطهدة ، الرازحة تحت قيود الاستعمار وجوره واستغلاله وأن لايسمحوا لقطاع الطرق سارقي قوت الشعب أن يجعلوا الأقطار الاسلامية ميداناً للنهب والسلب واستثمارات رأس المال الاجنبي ليشيدوا القصور من دموع اليتامى والأرامل ويقيموا الاحتفالات والمهرجانات وليالي اللهو والطرب على حساب جوع الجماهير وبؤسها وحرمانها وضياعها ...

ففي هذه الظروف الدقيقة والمراحل الحاسمة المصيرية من تاريخ الأمة الاسلامية التي تفرض المسؤولية العملية الكبرى على كل مسلم غيور حر أن يهبوا للدفاع عن كرامة أوطانهم وأنفسهم فلا مجال لهم باي حال من الأحوال أن يسمعوا ضجيج الجماهير المنكوبة واستغاثتها وأنين ضحايا الدكتاتوريين الخونة ثم يغضوا الطرف عن كل ذلك ، أو يدسوا رؤسهم في الرمال كما تفعل النعامة عندما يداهمها العدو ، ان هؤلاء لا يمكن أن نسميهم مسلمين

---

(١) من وصية الامام علي (ع) للحسن والحسين (ع) نهج البلاغة

أو متمسكين بالقرآن الكريم آخذين باحكامه السامية الفذة : « من سمع رجلا ينادي : يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم » (١) : ويقول الامام الصادق (ع) أيضاً في نفس الموضوع : « ماقدست أمة لم تاخذ لضعيفها من قويها بحقه غير متعتع » (٢) أن القرآن الكريم ذم أولئك الذين يقابلون الظلم والعدوان بالسكوت والخنوع ووجه اليهم أعنف اللوم قال الله تعالى : « ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً » (٣) .

ان الاسلام قد وضع المسؤولية العظمى بالدرجة الأولى على رقاب علماء الدين قبل ان يضعها على غيرهم من ابناء الامة الاسلاميه . وجعلهم مسؤولين بالدرجة الاولى عن حفظ المبادىء الدينيه والدفاع عن كيان الامة واستقلال اقطارها

---

(١) وسائل الشيعة ج ١١ ص ١٠٨ حديث ١

(٢) وسائل الشيعة ج ١١ ص ٣٩٥ باب الاول من ابواب الامر والنهي حديث ٩

(٣) سوره ٤ الآية ٧٥

وفي الحديث : « لاحملن ذنوب سفهائكم الى علمائكم » (١) . على علماء الاسلام تقع مسؤولية الحفاظ على القرآن الكريم وتعاليمه من التلاعب والتحريف الذي يلصقه به المجرمون والاعداء الماكرون .

وهذا ما تؤكده الرواية : « الفقهاء حصون الاسلام المنيعة » وعليهم تقع مسؤولية الدفاع عن المبادىء الاسلامية الرائدة وضرورة تطبيقها وبذل كل الجهد في سبيل العدالة وضمان الحرية الفردية والاجتماعية ودعم التطلعات الانسانية نحو الاخوة والمساواة العادلة ؛ وتحرير الشعوب من البؤس والفساد و لتخلف والانحطاط الفكري والاخلاقي وتحطيم نظام الرق والعبودية من الجذور وضمان حقوق الجماهير الشعبيــة المظلومة ومحاربة الاستبداد والديكتاتورية والظلم والعدوان ومشاريع النهب والسلب وسفك الدماء البريئة وذبح الاحرار الشرفاء ومقاومة الكفر والالحاد المبطن والمعلن ، واذا لم يكونوا في مستوى المسؤولية هذه ، واذا ما قصروا في اداء مهامهم وواجباتهم الكبيرة ومسؤولياتهم الجسيمة ولم يتحركوا عندما توجه للدين الاسـلامي الطعنات المباشرة وغير المباشره ولم يدافعـوا عن الاســلام والمسلمين فهم على شاكلة علماء اليهود وسينالون اللعن

---

(١) وسائل الشيعة ج١١ ص٤١٥ حديث ٣

والمقت الالهي : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ـ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون » (١) : « لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت ، لبئس ما كانوا يصنعون » (٢) . ان نبي الاسلام العظيم يقول ايضا بكل جلاء انه اذا لم يكافح علماء الدين البدع والمنكرات ولم يظهروا الحقائق ولم يدافعوا عن الحق فان اللعن والمقت الالهي سيكون من نصيبهم : « اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله » (٣) . وان الامام الحسين (ع) رائد الاحرار وسيد الشهداء وابى الفداء يقول مخاطبا اولئك الذين يتصدون مناصب الزعامة الاسلامية ويتحملون اعباء السلطة الدينية غير انهم لا يكافحون ظلم الظالم ولا ياخذون بيد المظلوم ويتركون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زوايا النسيان ويجابهون المنكرات والمفاسد الاجتماعية بالاهمال واللامبالات :

---

(١) سورة ٥ الآية ٧٨ و ٧٩

(٢) سورة ٥ الآية ٦٣

(٣) وسائل الشيعة ج١١ ص ٥١٠ باب٤ حديث ١

ووأد البنات . . ودافع عن المظلومين والكادحين :

ان هذا النبي العظيم هو الذي حكم بابادة الانظمة الامبراطورية والشاهنشاهية وهو بذلك النضـــال القاسي المرير الذي لا تشوبه شوائب المساومة والتراجع والانهزامية قد حرر الشعوب من قيود انظمة مصاصي الدماء ، المستبدين من الملوك والحكام الامبراطوريين :

ان هذا النبي العظيم هو الذي عبأ الجماهير وغذاهم بروح الثوره لتحطيم الوثنيين وتجار العبيد وشجعهم على القتال الحق والثبات الشجاع في المجابهة مع العدو والهبهم الحماس الرائع وبذلك سجل المسلمون على صفحات التاريخ الاسلامي الناصع ، وقائع بدر وحنين ، وفي ساحات الدفاع عن الاسلام وعن الكادحين المقيدين بقيود الاستغلال ، عمل بقوة واصرار ، لازالة صروح الظلم والطغيان وتدمير المتجبرين وعبدة الأوثان الجناة وفي ميادين القتال سقط ثنايا النبي ، وفقد الأحبة والأخوة والرفاق وكان ينظر اليهم يسبحون في برك من الدماء الزكية الطاهرة .

هذا هو النبي العظيم الذي بعثه الله رسولا لكل الشعوب والأمم ليحرر العبيد ويحطم القيود وينقذ الناس من كل انواع الظلم والاستبداد والذل والهوان والاستغلال والبؤس والشقاء ، هكذا يصف الله لنا لبينا الكريم في محكم تنزيله : « الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم

بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا بـه وعزروه ونصروه واتبعـوا النـور الذي ازل معـه اولئك هم المفلحون » (١) . وان القادة العظام وائمة الدين عليهم السـلام هم الذين صرفوا اعمارهم في نشر الاحكام الالهية ومكافحة الظلم والتسيب والفوضى والفساد والتخلف وحرضوا الشعب المسلم سرا وعلنا على الثورة ضد الحكومات الجائرة والدكتاتورية البغيضة ، ولم يقعدوا ولم يتخلفوا عن تحطيم الحكومات الديكتاتورية عدوة الشعب والشريعة الاسلامية ، ولم يتغافلوا ولم يتراخوا لحظة عن حماية المظلومين والمنكوبين ، رغم ما لاقوه من أنواع الظلم والسجن والنفي حتى الشهادة من أجل ضمان العدالة والمحافظة على القوانين الالهية الثورية المحررة المنجية ، حتى تعلن قيام حكومة اسلامية تقدمية وان علماء المسلمين وفقهاءهم وقادتهم الحقيقيين ، هم أولئك الذين اتبعوا سبيل الرسول الكريم الذين لم يهدأ لهم بال ولم يقر لهم قرار ، أمام هذا السيل الجارف من المفاسد والأجرام والفحشاء والمنكر ... الذين لم يبخلوا بأية تضحية في سبيل الدفاع عن القرآن الكريم ومكافحة النظم غير الاسلامية والحكومات الدكتاتورية العميلة والذين عملوا بكل

(١) سورة ٧ الآية ١٥٧

ما في وسعهم لازالة الجبروت والطغيان وتحطيم القيود الاستعمارية وضمان حقوق الجماهير المسحوقة وصيانة الحريات العامة ونبهوا الأمم والشعوب بالخطر المحدق بهم وكشفوا للمجتمع مخططات النهب والسلب الجشعة وفضحوا الأيادي الخائنة التي تبيع الوطن بأبخس الأثمان . . . الذين حملوا السلاح للمحافظة على كيان الاسلام واستقلال أراضيه وقطع يد المستعمرين ، قطاع الطرق وعملائهم المأجورون ومنعهم من السيطرة على ثروات البلاد الزراعية والمعدنية ورأس المال الوطني . . . الذين هم دائما الاصدقاء الاوفياء لجماهير الامة الاسلامية المظلومة ، وفاء منهم للعهد الذي قطعوه على انفسهم مع الخالق العظيم : « وما اخذ الله على العلماء على ان لا يقاروا على كظة ظالم وسغب مظلوم » (١) .

ولكن المستعمرين علموا سر قوة المسلمين ومناعتهم ، علموا بان اطلاع المسلمين وتعرفهم على الحقائق القرانية الخالدة وتعاليم الاسلام التحررية ، لا يخدم مصالحهم ، غير المشروعة ، بل يمنعهم من التسلط على مقاليد الحكم في البلاد الاسلامية وتكبيل شعوبها بقيود الاستعباد والاستغلال ونهب ثرواتها الطائلة وتحرير مخططاتهم وتنفيذ سياساتهم العدوانية . لذلك شرعوا منذ البداية ووفق مخطط

---

(١) نهج البلاغة ج ١ الخطبة الثالثة (الشقشقية)

جهنمي ، بالعمل على تدبير المؤامرات والدسائس الدنيئة ، فخدعوا المجتمع المسلم في معظم الاقطار الاسلامية وسمموا افكاره بمشاريع مزيفة ذات مظاهر براقة واسماء خداعة ، مثل الاصلاح ، الاسكان ، التعمير ، الخدمات الاجتماعية ، المساعدات الخارجية و . . . ! ، فحرفوا المسيرة الاسلامية عن اهدافها الحقيقية ، وجعلوا الشؤون الاسلامية ، العوبة السياسية الوضيعة ، تلك السياسة التي ارتبطت من الفها الى يائها بعجلة الاستعمار المشؤوم ، قديمه وحديثه ، فشوهوا المفاهيم الاسلامية لدى المسلمين وابعدوهم عن الحقائق القرانية والاسلامية ووضعوا ستارا كثيفا فيما بين المسلمين وقرانهم الخالد . بمثل هذه الاساليب الخبيثة في اهدافها والمغرية في مظاهرها ، تحرك العملاء المأجورون لتغطية انحرافاتهم عن الحق ، ونواياهم الشريرة الحقيرة المغلفة بشعارات : « حب الحق والخير والسلام لبني الانسان . . ! » ان الاستعمار اخرج من مدرسته العملاء والحقراء امثال « اتاترك » و « رضا خان » وغذاهم بافكار اللادينية الداعية بان : « الدين منفصل عن السياسة ولا يجوز لعلماء الدين التدخل في الامور السياسية والشؤون الاجتماعية العامة ولا يصح لهم شجب المسائل الدولية او التعرض لشؤون الحكومات فيما اذا شذت عن الحق وانحرفت عن مصلحة الامة ، فيجب عليهم الخنوع والخضوع لجميع

المخططات السياسية وليس لهم الا ممارسة الطقوس الدينية وشكلياتها ، وتعلم المسائل الشرعية الفردية ، والتعمق في المسائل العبادية ، وتوسيع البحث في مسائل الطهارة والنجاسة والقيام ببناء المساجد والمدارس الدينية !!

ان هذه المخططات الاستعمارية رغم انها دقيقة وعميقة فقد اثرت على المسلمين وخدعتهم واذلتهم واستعبدتهم وبث في صفوفهم أوبئة النفاق والشقاق والاختلاف والتشتت بشكل واسع ورهيب ومزقت العالم الاسلامي الكبير المترامى الاطراف وصدعت الصرح الاســـلامي الشامخ ، بيدان لله عناية خاصة بخلقه ورحمة واسعة بعبادة : « يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » (١)

لكن وعلى الرغم من المخططات الاستعمارية الماكرة والمحاولات التآمرية الممتده من اجل ابعاد زعماء الاسلام عن المسائل والمهام السياسية ، فان الفقهاء اصحاب الضمائر الحية ، اولئك العظماء الذين لمسوا وادركوا روح الاســـلام وحقيقة القرآن ، بصورة كاملة لم تخدعهم تلك الدسائس والمناورات الاجنبية ولم يتوقفوا من المسير نحو المقاصد والاهداف الاسلامية ودائماً كانوا في مقدمة الثورات

---

(١) السورة ٩ الآية ، ٣٢

الاسلامية والحركات التحررية المناهضة للاستعمار والسيطرة الاجنبية وكانوا ولا يزالون ثورة صادقة ضد المستعمرين وركائزهم من الأنظمة الرجعية الفاسدة . فتحصنوا بالحقائق الاسلامية وأصبحوا مصداقاً للحقيقة المأثورة : « ان الفقهاء حصون الاســلام » وكانوا على الدوام حراساً وأمناء للاســـلام وحماة عنه . فدافعوا عن الاسس الاسلامية والتعاليم القرآنية ونهضوا لمكافحة الامبريالية المعتدية وضربوا على الأيدي المأجورة بكل جرأة وأقدام وساعدوا المظلومين وساندوا المناضلين من أجل الحرية والعدالة وعرضوا أنفسهم لكافة المخاطر والأهوال، فقاسى بعضهم السجن أو النفي والتشديد والاضطهاد وتقدم بعضهم الى ساحات الشهادة حتى استطاعوا بذلك أن يحفظوا الوجود الاسلامي من السقوط والتصدع وقد عملوا في جميع مراحل التاريخ على مناهضة الظالمين ومكافحة قوى البغي والطغيان .

ان علماء الاسلام في ايران نهضوا في ظروف صعبة كان النظام الفاشي الايراني ، يخمد فيها أنفاس المطالبين بحقوقهم وحرياتهم ويخمد أصوات الاحرار تحت سيطرة الامبريالية الأمريكية ، كما أن هذا النظام الفاسد قام بتأسيس علاقات سرية مع اسرائيل العدوة الأولى للعالم الاسلامي والعربي وقد فتح هذا الحكم الفاسد السبيل في جميع الميادين الاقتصادية والعسكرية والتجارية ومناهضة الأحكام القرآنية وهتك

جرمتها وقدسيتها وتأسيس القوانين الاستعمارية المخالفة لتعاليم الاسلام واذاعتها بين الناس .

في مثل هذه الظروف الدقيقة القاسية ، نهضوا لنجدة الجماهير المضطهدة ، رافعين مشعل النهضة والثورة الحقة ، على الظلم والجور والاستغلال وبث الوعي الديني والاجتماعي ، بين أبناء الشعب الايراني العظيم بأناشيد اليقظة والخطب الحماسية والبيانات الثورية التي غيروا بها مجري حياة الجماهير المنكوبة ، فكشفوا لهم الحقائق الاسلامية الناصعة وشجبوا السكوت والميوعة والعزلة والتخاذل ودافعوا عن الاسلام العظيم وحقوق الجماهير ومطاليبها المشروعة ، ومزقوا مشاريع الشاه (الاصلاحية الادعائية !) ودعوته المزيفة (في حب الوطن!) وفضحوا تباكيه المصطنع على الدين والانسانية وكشفوا للجماهير الواسعة ، علاقاته السرية مع اسرائيل وحرضوا الشعب الايراني على النضال الفعال بكافة الوسائل ضد الوجود الاسرائيلي وعملائه وحلفائه الخونة والمرتزقين

وان الشعب الايراني المسلم بعد سنين من السكوت والتخاذل لبي « نداء العلماء الأحرار » وباشر في النضال الفعال ضد نظام الشاه وضد الامبريالية والصهيونية العالمية . فقام بوثبة صادقة وملحمة ثورية تاريخية أثبت فيها أصالة ايمانه وقوة تعلقه بقادته وموجهيه

واستعداده الفذ في البذل والعطاء والتضحية والفداء .

ان نهضة الشعب الايراني ، الوطنية والاسلامية ، بقيادة العلماء الاسلام أصبحت نقطة انطلاق مضيئة ، تسببت في ايجاد تيارات دينية ووطنية حادة ، أخذت تنذر الظالمين بالخطر وصارت عاصفة مدوية تهدد عروش الطغيان ومعاقل الاستعمار بالخراب والدمار ، وان « الشاه » المأجور لما رأى الخطر ، يهدد عرشه الخاوي المتزلزل وأحس بقرب أجله المحتوم ، كشف عن وجهه الحقيق البشع وظهر كالوحش الكاسر الذي أفل من قيوده ، فاعتقل مئآت من العلماء الأحرار وفي مقدمتهم المرجع الديني الأعلى حامل مشعل الثورة الوطنية الاسلامية « الامام الخميني (٥ حزيران ١٩٦٣) » واودعهم في غياهب السجون وسدد رصاص رشاشاته وقذائف مدافعه الى الشعب الايراني الأعزل الذي هب بجميع طبقاته وجماهيره لمساندة الروحانيين الأحرار ومرجعه المحبوب وقائد مسيرته المظفرة رافعاً الشعار الذي أصبح خالداً يتردد صداه مسامع الحكام الخونة كل يوم « الموت . . . أو اطلاق سراح الامام الخميني » .

وحينئذ حصلت المجزرة الرهيبة التي ذهبت ضحيتها (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف مواطن ايراني شريف في طول البلاد وعرضها وبذلك سجل الشاه الطاغية ابشع جريمة يقوم بها حاكم ضد ابناء

الشعوب الابرياء ، غير ان هـذه الاعمال الاجرامية والاجراءات التعسفية لم تمنع الجماهير الشعبية من مواصلة الكفاح لتأييد رجال الدين وقائدها الجريء المقدام وحمايته .

ان الشعب الايراني الحر ، دافع بكل ما اوتي من قوة ، عن الاسلام ومرجعه العظيم « الامام الخميني » وصمد صمود الابطال امام كل المغريات والتهديدات والوعد والوعيد ولم تزده الاحداث القاسية الا تصلباً وتمسكاً بحقوقه ومطاليبه واخلاصاً وتفانياً في سبيل الاسلام وقائده ورائده ، مما اجبر الشاه وزمرته الخائنة على التراجع واطلاق سراح القائد ، للتخفيف من وطأة ضغط الجماهير وثورتها العارمة .

ان الامام الخميني ، بعد خروجه من السجن (٥ نيسان ١٩٦٤ م) لم يتقاعس عن تحمل مسؤولياته ، لحظة واحدة بل راح يواصل السير نحو اهدافه الاسلامية المقدسة ، بنضال شديد ، وكفاح مرير ، ضد الاستعمار العالمي واعوانه المحليين ، فاستمر في نشر الوعي الفكري والسياسي وبث روح الثورة والنضال في صفوف الجماهير ، وجعلها يقظة حذرة مما يحاك ضد مصالحها ، من المؤامرات الخطرة في غلس الليل وفي وضح النهار وقد رفعت هذه الطغمة الحاكمة الشعارات الزائفة لاغراء الشعب فقد نادت : « بالحرية والثورة البيضاء ! » وما شاكل ذلك من الألفاظ البراقة المغرية التي تخدم مصالح الاستعمار والصهيونية .

فاغتنم سماحته كل فرصة ممكنة لكشف القناع المزيف الذي تستر به الشاه ، ففي اليوم الذي منح الشاه الحصانة المطلقة للمستشارين الامريكان ، وتسلم مقابل هذه الخيانة مائتي مليون دولار ، انتفض القائد الكبير وتوجه الى جماهير المسلمين بخطاباته الثورية وكلماته النضالية المؤثرة ، ينبههم الى الخطر المحدق بقضيتهم وبكيانهم ويطلعهم على مزيد من جرائم الشاه العميل ، ومما قاله في تلك الايام العصيبة :

« ليعلم رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية »
« اليوم أنه أقذر انسان على وجه الأرض ، لدى »
« الشعب الايراني . (١) .

وأظهر للعالم كله ، اشمئزاز الشعب الايراني من الامبريالية الأمريكية والقوانين المذلة التي سنها الشاه العميل وأشعل في نفوس الجماهير جذوة الغضب والنفور من الشاه وبطانته العفنة وبث في قلوبهم روح الثورة والمعارضة العنيد للنظام الراهن البغيض :

ولم يستسلم النظام الايراني العميل - وهذه هي عادة كل الانظمة الرجعية - لتحركات المرجع القائد وتململ جماهير الشعب وغضبها ، بل انقض على سماحته ، خشية من ثورة الشعب ، واختطفه ، ونفاه

---

(١) الخطاب الثوري التاريخي الذي ألقى سماحته في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٤ م .

الى تركيا ، (٤ تشرين الثاني ١٩٦٤) ليحمي بذلك المصالح الاستعمارية ، وينفذ قانون حصانة المستشارين الاجانب ، وأودع في غياهب السجون ، الكثير من المثقفين من علماء الاسلام وأساتذة وطلاب الجامعات والعمال الثوريين ، فساد جو من التسلط الديكتاتوري والحكم البوليسي الرهيب ، الذي يحصي على الجماهير أنفاسها ، محاولا بذلك أن يقضي على الطلائع الثورية والبؤرة التحررية التي أوجدها المرجع القائد . وكان قصد النظام واضحاً من كل ذلك الا وهو ازالة أي أثر أو وجود للامام الخميني في نفوس جماهير الشعب الايراني المسلم ، ولم يمتنع من أن يقوم بأية سرقة وعمل مشين ، فسطى على داره ونهب مكتبته الخاصة وقطع الطريق الموصل الى بيته وجمع رسالته العملية ومنع اقتنائها واعتبر تقليده جريمة ، فعاقب الكثيرين من أتباعه ومقلديه ولاحقهم وأودع قسماً منهم في السجون وقسماً في المنافي ، في مناطق غير صحية وجرعهم الواناً من التعذيب الوحشي ، بيد أن ذلك لم يوصله الى مايريد وسوف لن يفلح أبداً في اخماد صوت الحق والعدالة ، لأن هذه الديكتاتورية المتوحشة وهذا الاستبداد الظالم لايمكن أن ينهي الثورة المقدسة التي فجرها الامام الخميني ، ولن يمنع الشعب الايراني الأبي ، من حماية مرجعه الديني وقائده الرائد ولن تزيل اسمه من قلوب جماهير الشعب المضطهدة :

وما أن أفاق الشعب الايراني ووعي حقيقة المخطط الرهيب التي كانت أولى حلقاته ابعاد مرجعه الكبير الى خارج الوطن ، حتى انتفض غاضباً متمرداً يريد الثار ، ممن نفذوا هذه المؤامرة القذرة ، فسارت في طول البلاد وعرضها ، مسيرات الاحتجاج والمعارضة ، وعلت الجماهير موجات هائلـة من الغضب والثورة العارمــة ، ونال رئيس الوزراء الخائن الذي نفذ هذه المؤامرة الجبانة ، جزاءه العادل على يد أفراد الشعب الايراني وتم اغتياله (٢٤ كانون الثانى ١٩٦٤م) وهز أزيز رصاص الوطنيين الشاه وعملائه الخونة وجعلهم ترتجفون خوفاً وهلعاً ، وعمت الاضطرابات الداخلية كل مكان . ولم تقتصر ردود الفعل على داخل الوطن ، فما أن ترسبت أخبار نفي المرجع القائد الى الخارج حتى تشكلت حركة عالمية من بين أحرار العالم ، فأرسلوا برقيات الاستنكار والاحتجاج الى ايران والى زعماء العالم وتقدمت لجنة حقوق الانسان برسالة الى الامم المتحدة احتجت فيها على نفي سماحته واعتبرت ذلك عملاً منافياً لميثاق الأمم المتحدة ووثيقة حقوق الانسان وطلبت من الامم المتحدة التدخل الفوري لحمل الشاه على تغيير سياسته الديكتاتورية المستبدة واعادة مرجع المسلمين الى وطنه .

ودب الفزع والارتجاف الى قلب الشاه نتيجة للاستياء العام الداخلي والخارجي وخشي العواقب الوخيمة والنتائج الخطرة ،

فقام بسلسلة من الأعمال يرجو من ورائها التخفيف من حدة الاستياء العام وتهدئة المشاعر الملتهبة في الداخل ، فقصد خداع الجماهير وتضليلها ، فطبع القرآن الكريم ، وتظاهر بالاسلام ، وأخذ يكثر من التحدث عن الله تعالى والنبي ، وغيّر منفى الامام الخميني ، فنقله من تركيا الى العراق - النجف الأشرف - (في تشرين الأول ١٩٦٥) ليظهر بذلك أنه أنهى نفي المرجع الكبير .

غير أن الشعب الايراني الواعي لم ينخدع بأحابيل الشاه الماكر ، فواصل نضاله ضد الامبريالية والصهيونية وعميلها ، النظام الملكي في ايران ، وقد زاد يقين الشعب الايراني ، بعد نفي قائده ومرجعه ، بأن الطريق الوحيد لتحرير بلاده ، هو حمل السلاح والثورة ، ومقاومة العدوان بالعنف ، وانه لايمكن التخلص من الشاه وزمرته الموالية للأجنبي ، الا باشهار السلاح وسلوك طريق العنف ، فهب وثار ثورة عارمة ، التي لا تخمد حتى النصر النهائي وقد انتقل النضال من المقاومة السلبية الى الثورة الشعبية الجبارة . وان أزيز رصاص الجماهير أصبح يسمع في جميع أنحاء ايران . انها تباشير تحرر واستقلال وطننا العزيز ، والاعلان عن نهاية دور النهب والسلب والاستبداد الاستعماري ونظام الشاه الاجرامي الرجعي .

مواصلة النضال في المنفى

ان القائد الاسلامي العظيم ، الامام الخميني ، الذي يعيش في المنفى ، (خلافاً للأصول الانسانية والقوانين الدولية وشرعة حقوق الانسان .) لم ينس أبداً مسؤليته الكبيرة تجاه الاسلام والمسلمين ولم يتوقف لحظة واحـــدة ، عن نشر رسالته الوطنية والاسلامية ومكافحة قوى الظلم والطغيان ، فاستمرار النفي لم يثلم عزيمته الجبارة في مواصلة جهاده المقدس ولم يفصل بينه وبين الجماهير المظلومة ، ولم يمنعه من مواصلة النضال الوطني والاسلامي العنيف ، ضد السلطة السائرة منذ أمد بعيد ، في ركاب الاستعمار والاستغلال والاستثمار الظالم .

ان القائد العظيم ، حينما كان في تركيا وقد فرضت عليه المراقبة الشديدة ولم يكن باستطاعته الاتصال بأي أحد ، قد قام بتأليف كتاب : « تحرير الوسيلة » الكتاب الفقهي الذائع الصيب فأوجد به تحولا في الاوساط الدينية وغيرها ، فقد أبرز في هذا الكتاب

الجليل ، الفقه الاسلامي ، على واقعه المشرق وذكر فيه كثيراً من المسائل لم تعرف من ذي قبل ، اذ نظم مسائل الرسالة العملية ، تنظيماً رائعاً وخلاقاً ، فاشتملت على الأمور السياسية والاجتماعية وعالج فيها موضوعين مهمين ، هما ركنا الاسلام وروحه وجوهره ، وهما : «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقد وضعا في زوايا الاهمال ، حسب المخططات الاستعمارية المعادية . وهكذا عالج أحكام الدفاع عن الاسلام ، ونظم الخطط والمناهج السياسية العملية ، لأغراض النضال السلبي والايجابي ، ضد النظم الرجعية المضادة للاسلام . وقد حرم في هذا الكتاب ، جميع العلاقات والروابط ، الاقتصادية والتجارية وغيرها مع اسرائيل العدوة الاولى للاسلام ، كما حدد الواجب الذي يمليه الشرع الاسلامي على جميع المسلمين ، تجاه الحكومات التي لها مع اسرائيل علاقات واتفاقات سرية أو علنية ، كما حكم بفسق كل متظاهر بالروحانية ، ممن لوثوا دينهم وشرفهم ، وطأطأوا رؤسهم في بلاط الظلم والخيانة ، وعملوا في خدمة الدول المعادية والنظم المضادة للوطنية والاسلام وأمر المسلمين بالابتعاد عن هؤلاء وطردهم من الاوساط الدينية . كما أبطل سماحته الشعار الذي رفعه عملاء الاستعمار « من وجوب فصل الدين عن السياسة » هذا الشعار الذي تطلقه حناجر عملاء الاستعمار والامبريالية وقد دلل

على زيف ذلك في ضمن مسائل سياسية ، في الرسالة العملية .

والآن وقد مضى حوالي تسعة سنوات على انتقاله الى النجف الأشرف وهو لا يزال يواصل النضال المرير ، ضد الاستعمار وأعوانه ، ويناصر الجماهير والشعوب المضطهدة . ويبذل في سبيل حريتها وكرامتها وتقدمها ، كل مافي وسعه ، ويقود حركة التحرر الايرانية ضد نظام العمالة والخيانة ويحقق لها الانتصار تلو الانتصار : وفي نفس الوقت ، يبدي أسفه العميق ، على مامني به المسلمون ، من التشتت واختلاف الكلمة وتخلفهم عن ركب الحضارة العالمية وتشتت قواهم وتخدرهم بسياسة الاستعمار والصهيونية ويدعوهم باستمرار ، الى وحـــدة الصف واليقظة والحذر ، من الوقوع في أحابيل الاستعمار ومؤامراتهم الدنيئة .

ولقد ساند الامام الخميني ، الكفاح المسلح الذي يقوم به الشعب الفلسطيني البطل ، بكل الوسائل الممكنة ، فأفتى سماحته بوجوب العمل لازالة الكيان الصهيوني العدواني وصرف موارد الزكاة . وذلك ضمن فتواه التاريخية التي أحدثت تحولا موضوعياً في اتجاهات المرجعية الدينية . وإليك نص الفتوى :

« يجب على الدول الاسلامية وعلى عامة المسلمين »

« ازالة عنصر الفساد ، اسرائيل ، وان لايقصروا »

« في مساندة الثوار . ويجوز لهم صرف الزكاة»
« وسائر الصدقات في هذا الأمر المصيري . »(١)

وطلب من الأمة الاسلامية في فتوى أخرى بالغة الخطورة أن تقوم باعالة عوائل الشهداء ، الذين يسقطون في ساحات الشرف والكرامة في كل مكان ، فان هذه العوائل الكريمة لم يعد لها ملجأ ولا مأوى ، غير رعاية وحماية أبناء أمتها الغيارى ، وأجاز دفع الزكاة وقسماً من الخمس ـ سهم الامام ـ الى هذه العوائل العزيزة . وطالب المسلمين بأن يعيدوا الى نفوس تلك العوائل ، الطمأنينة والاستقرار ، لأنها فقدت من يعيلها في ساحات الدفاع المقدس عن الاسلام والاستقلال الوطني وهذه نص الفتوى :

« ان الأشخاص الذين يقومون بالأمر بالمعروف »
« والنهي عن المنكر ، حسب الشروط المقررة »
« أداءاً للواجبات وحفظاً للاسلام وللأحكام »
«المقدسة وصيانة للأخطار الاسلامية» اذا أصيبوا »
« أثناء قيامهم بأداء هذه الواجبات بنكبات »
« وحوادث كالحبس والشهادة وتحتاج عوائلهم »
« الى الاعانة والمساعدة أو الاعالة ، فعلى »

---

(١) الصادرة في ٣ جمادي الثاني ١٣٨٨ .

« المؤمنين من كل الطبقات ، القيام باعانة هذه »
« العوائل الكريمة ومساعدتها ، وان لايقبلوا »
« أن تعيش عوائل هؤلاء الغيارى في معاناة »
« وعسر ، لذلك يجوز لهم صرف مقدار الثلث »
«من الخمس ـ سهم الامام ـ في هذا المورد . » (١)

ان سماحته لم يترك مناسبة تمر ، دون اغتنامها لصالح تعميق الوعي الشعبي وترسيخ تلاحم قوى التحرير المناضلة العالمية ، فحينما قامت السلطات اللبنانية العميلة بمحاولتها الاجرامية الهادفة الى ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية ، تنفيذاً منها للمخططات التآمرية وبدعم من أجهزة الدعاية الاستعمارية المركزة وبوجه خاص ، على الاوساط الشيعية في جنوب لبنان .

هب مرة أخرى لمساندة ودعم الكفاح الفلسطيني المسلح وأصدر نداءاً ، كشف النقاب فيه عن المؤامرات الاستعمارية والرجعية الرامية الى انهاء الوجود الفدائي على الأراضي اللبنانية وأكد فيها عن أهمية وضرورة تأمين الدعم والحماية اللازمة لابطال الفداء الفسطيني من جانب الشعوب والدول الاسلامية . واليكم فيما يلي نص البيان :

(١) الصادرة في ٢٨ رمضان ١٣٩١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

« بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، شهر الرحمة والمغفرة »
« والخير والبركة ، أسأل الباري عز وجل أن يوفق المسلمين »
« عامة للقيام بالتكاليف التي فرضها عليهم ، والمسؤوليات التى عهد »
« بها اليهم . مسؤولية رعاية القوانين الألهية والعمل بالقرآن الكريم »
« الذي هو أساس استعادة الاسلام والمسلمين سابق العز والمجد »
« والعظمة . مسؤولية الحفاظ على وحدة الكلمة ، ورعاية الأخوة »
« الدينية التي تضمن استقلال البلاد الاسلامية وتحررها من نفوذ »
« الاستعمار . مسؤولية الايثار والتضحية والفداء من أجل استعادة »
« ما فقده المسلمون بسبب اختلافهم وتفرقهم ولا يزالون . المسؤولية »
« الضخمة لدول البلاد الاسلامية في العمل بقوانين الاسلام »
« وخروج هذه الدول من أسر الاستعمار ، والعمل لخدمة هذه »
« الأمة المسلمة . »

« مسؤوليات العصر الحاضر التي هي أكثر وأضخم من »
« مسؤوليات العصور الخيالية . هذا العصر الذي تكون فيه براثن »

« الاستعمار قد نشبت في أعماق الدول الاسلامية ، واستخدم »
« فيه الاستعمار كل وسيلة ممكنة وبكل مالديه من قوة من أجل »
« ايقاع التفرقة بين المسلمين ، وغرس بذور الشقاق والخلاف »
« بين قادة الدول الاسلامية ، ويتذرع بكل ذريعة لفرض ابعادهم »
« عن التمسك والعمل بالاسلام والتعاليم القرآنية ، ليصل المستعمرون »
« بكل اطمئنان الى أهدافهم اللاانسانية في استغلال الطبقة الضعيفة »
« المحرومة . وفي هذا العصر ، بث الاستعمار وأذنابه في زوايا »
« العالم الاسلامي ليعملوا تحت شعارات براقة ، وأحياناً تحت »
« شعار الاسلام نفسه ، من أجل ابعاد تعاليم القرآن وثقافته عن »
« الواقع العملي لتكون الطرق مفتوحة لمصالحهم الخاصة . فها هي »
« ايران وما يجري فيها من مصائب مدمرة . وتلك نكبة فلسطين »
« على رأس كل النكبات . اختلاف الكلمة وعمالة بعض قادة »
« البلاد الاسلامية لم تمكن سبعمائة مليون مسلم ، بما لديهم من »
« معادن وثروات وذخائر وامكانيات ، من اجتثاث يد الاستعمار »
« والصهيونية ووضع حد للنفوذ الأجنبي وهذه الأهواء والنزعات »
« الفردية وخضوع بعض الدول العربية للنفوذ الاجنبي المباشر ، »
« هذه كلها ، منعت مائة مليون عربي من تحرير فلسطين من قبضة »
« اسرائيل . ليعلموا أن الدول الاستعمارية الكبرى ما كانت »

« ترمي بايجادها اسرائيل ، الى احتلال فلسطين فحسب وانما »
« تخطط من أجل ربط جميع الدول العربية - والعياذ بالله - »
« بنفس المصير الذي انتهت إليه فلسطين . »

« واليوم ونحن نرى كفاح رجال المقاومة الفلسطينية الرامية »
« الى تقرير مصير فلسطين بأيد فلسطينية ، نراهم وهم يضحون »
« بأرواحهم في قتالهم البطولي ضد عصابات الغصب والاعتداء ، »
« من أجل تحرير فلسطين المغتصبة والأراضي المحتلة . نرى ما فعل بهم »
« عملاء الاستعمار أمس في الاردن وما يفعلون بهم اليوم في »
« لبنان . الدعايات المضادة والمؤامرات التي توجه ضدهم بكافة »
« الاشكال ، تحركها أيادي أذناب الاستعمار من أجل ايقاع »
« التفرقة بين طوائف المسلمين ورجال المقاومة ، ومن أجل ابعاد »
« المقاومة عن المناطق الاستراتجية ذات الامكانيات العالية في »
« ضرب قوى اسرائيل العدو الصهيوني المغتصب . »

« في هذا الوضع وفي هذا الموقف الحالي ، ألا يكون »
« المسلمون وقادة البلاد الاسلامية مسؤولين عن هذا كله أمام »
« الله وأمام العقل والضمير الانساني ؟ هل يصح ابادة رجال »
« المقاومة الفلسطينية بأيدي عملاء الاستعمار في مناطق النفوذ »
« الاستعماري ويسكت الآخرون على ذلك ؟ أو يتآمرون لابعاد »

« المقاومة عن أفضل المواقع الحربية التى اختارتها ؟ ألا تعلم »
« الحكومات العربية والسكان المسلمون لهذه البلاد إن القضاء »
« على المقاومة لا يعنى استقرار الدول العربية أو نجاتها من شرور »
« هذا الغاصب الخبيث ؟ . »

« فاليوم يلزم على المسلمين عامة وحكوماتهم وعلى الدول »
« العربية خاصة من أجل الحفاظ على استقلالهم ، أن يتعهدوا »
« بالرعاية ومساعدة هذه الفئة المجاهدة ، ولا يألوا جهداً في تيسير »
« الأسلحة والذخائر والمؤن لرجال الفداء . وعلى الفدائيين المجاهدين ، »
« بعد التوكل على الله والتمسك بتعاليم القرآن الكريم ، أن يعملوا »
« بجد وثبات في سبيل غايتهم المقدسة ، دون أن يؤثر تقاعس »
« المتقاعسين على نشاطاتهم التحررية . نؤكد على ضرورة أن »
« يتعامل رجال الفداء وأهالي المناطق التي يعملون فيها ، كل مع »
« الآخر ، بحسن السيرة وروح الأخوة الدينية الصادقة . »

« وأتقدم الى المسلمين الواعين اليقظين المدركين لعواقب »
« الأمور وخصوصاً عباد الله المخلصين والعلماء الأعلام ، أن يدعوا »
« الله في هذه الايام المباركة ، ليحرر المسلمين من قبضة الأستعمار »
« الخبيثة ، وأن يعملوا في مجامع شهر رمضان المبارك والجوامع »
« الأخرى الكبيرة الأسلامية مثل الجمعات ومواسم الحج ، من »

« أجل لنشر الحقائق وابلاغها الى المسلمين عامة ، وأن يدعوا »
« الى اتباع القرآن في دعوته الى الوحدة ، وأن يتعاونوا من أجل »
« تحرير فلسطين وحل المشاكل المستعصية الآخذة بآفاق العالم »
« الاسلامي . »

« أسأل الله تعالى أن يقطع الأيدي الاجنبية العابثة ببلاد »
« المسلمين إنه سميع مجيب . » التوقيع

« ٣ / رمضان المبارك ١٣٩٢ هـ »

ومن الخطوات الفكرية المشرقة العظيمة التي خطاها هذا القائد الكبير ، في سبيل توضيح جوهر العقيدة الاسلامية واعزاز ونصرة الامة المسلمة ، هي مشروع الحكومة الاسلامية . فلقد قام سماحته خلال تدريسه للفقه الاسلامي ببحث مستفيض وجرىء (١) حول مسألة الحكومة الاسلامية « ولاية الفقيه » فكشف عن الموضوع ستار الغموض الذي اكتنف عادة ، الكثير من الحقائق الاسلامية الرائعة ، فأظهر بذلك الوجه الاسلامي المشرق ، وباعث الامل في نفوس الامة الاسلامية تحت راية اسلامية واحدة وشعار واحد :

« كلنا معاً في سبيل تشكيل الحكومة الاسلامية »

وقد أعلن بأن النظام الملكي ، مضاد بجوهره للاسلام ، ودلل

(١) من تاريخ ٢١ كانون الثاني الى ٨ شباط ١٩٧٠ .

هذه الحقيقة بشكل واضح وصريح في الخطاب التاريخي الاخير ، الذي ألقاه تعليقاً على الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة مرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الامبراطورية الايرانية :

« ان الاسلام يعارض المبادىء الملكية ، وكل »
« انسان يلاحظ السيرة النبوية الشريفة بالنسبة »
« الى وضع الحكومات ، يرى بجلاء ، بأن »
« الاسلام جاء لهدم صروح الظلم والملكية . »
« وان الملكيـــة في نظره من أرذل مظاهر »
« الرجعية القذرة » (١)

ولقد أوضح في أكثر من مناسبة ، بـ :

« ان تحديد واجبات الفقهاء وعلماء الدين بمراسم »
« العبادات وبيان أحكامها وشرائطها من طهارة »
« ونجاسة ودعاء ومناجاة فحسب ، هو من »
« مخلفات سموم المستعمرين ، أعداء الاسلام »
« قاتلهم الله أني يؤفكون . »
« ان أول واجبات الفقيه العارف بأحكام »
« الشريعة الاسلامية هو النهضة والقيادة من »

(١) الخطاب الذي ألقى سماحته في تاريخ ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩١

« أجل اعلاء كلمة الله في الارض والجهاد »
« المستمر لتطهير أرض الله من أعداء الله عز وجل »
« ومن واجبات الفقيه حمل السلاح وقيادة »
« الجيوش ومكافحة أعداء الاسلام في ميادين »
« الجهاد المشرفة . »
« وان من صلب واجباتنا الدينية العمل »
« الدائب من أجل تشكيل حكومة اسلامية صحيحة »
« قائمة على أساس العدل والمعرفة . » (١)

ويقول سماحته أيضاً :

« لو كان المسلمون البالغ عددهم سبعمائة »
« مليون نسمة ـ حسب الاحصاءات الحديثة ـ »
« متحدين جميعاً ومطبقين لأحكام الاسلام »
« لما كانت أمريكا تجرؤ على أن تتدخل تدخلا »
« مباشراً في شؤون هذه الامة المنكوبة ، ولما »
« كانت روسيا تقدم على تلكم الاعمال التخريبية ، »
« ضد الاسلام والمسلين . ان ذلك كله من »

(١) الحكومة الاسلامية المحاضرة الثانية ص ٤٩ .

« جراء عـــدم كفاءتنا وفقدان جدارتنا وهي »
« نقطة الضعف التي استغلها المستعمر الواعي » (١)

وفي النهاية حدد سماحته السبل العملية لتحقيق الأهداف الرفيعة بما يلي :

« يجب علينا من الآن محاولة بناء الأسس لحكومة »
« اسلامية حقة ، واخراجها الى حيز الوجود ، »
« والبحث عن العناصر المؤيدة لهذا المشروع »
« العظيم والقيام بحملة دعاية واسعة النطاق »
« حتى نستطيع أن نحدث وعياً جماهيرياً للمشروع »
« الكبير ونحقق ممارسات نضالية نافعة : » (٢)

ونأمل أن يستجيب أحرار المسلمين لهذا النداء الصادر من القائد الاسلامي العظيم ، وان يعملوا بجد وتصميم في سبيل تأسيس حكومة اسلامية عادلة وان يضعوا جانباً جميع عوامل الانحراف والتفرقة التي يبثها الاستعمار وعملائه في صفوف المسلمين ، وأن يؤيدوا نداآته الحرة فينبذوا النعرات الطائفية والتعصب الجاهلي للسنة أو للشيعة وهـــذه بعض فقرات أحدى خطاباته الهامة التي وجهها سماحته الى عامة المسلمين لنبذ خلافاتهم :

---

(١) و (٢) الحكومة الاسلامية .

« ان الدول الاستعمارية ، تلك الدول التي »
« نهبت ثروات المسلمين وخيراتهم ، وسيطرت على »
« البلاد الاسلامية وجعلتها أسواقاً لتصريف »
« فائض منتوجاتها وبضائعها ، ان هذه الدول »
« تسعى ، باستمرار ، في تفريق وتشتيت »
« صفوف المسلمين ، من أجل ابقاء سيطرتها »
« الاستعمارية ، وشعارها : [فرّق ، تسد] . »
« وعن طريق استئجار أو اغفال الهيئات »
« الحاكمة ، تنشر وتبث كل ما يفرق ما بين »
« المسلمين من الشيعة والسنة ، وزرع بذور »
« الصراع والنزاع باسم الاسلام والغيرة على »
« الطائفة ، لكي يتسنى لهم ، وبكل حرية ، »
« الاستمرار في سلب الثروات والخيرات ، »
« بدون أن تتولد عند المسلمين أية امكانية »
« للمقاومة الايجابية . »

« ان المستعمرين في العراق وايران وفي سائر »
« البلاد الاسلامية يزرعون بذور التفرقة »
« والشقاق بشتى الوسائل ، فيجب على الناس »

« أن يدركوا ذلك وان يتيقظوا ، لكي لا يقعوا »

« في حبائل الأجنبي وشراكه . »

«ان الاستعمار يسعى في وضح النهار وفي غسق»

« الليل الى ابقاء سيطرته على بلاد المسلمين »

« مستخدماً في ذلك النعرات العمياء و مستخدماً »

« جهل المسلمين وانعدام الوعي الديني فيهم »

« وغير ذلك من اساليبه الماكرة : »

« ان الأيادي القذرة التي توجد الخلاف »

« مابين الشيعة والسنة وتغذيه ، لاشيعية هي »

« ولا سنية ، وانما هي أياد استعمارية ، أياد »

« أجنبية ، تريد تأخير استقلال البلاد الاسلامية »

« من أجل أغراضها الخاصة ، من أجل استمرار »

« نهب الثروات والخبرات وتحويلها الى أسواقها »

« السوداء . »

« أن الاستعمار بواسطة عملائه ومأجوريه ، »

« وعن طريق اثارة الاختلافات ، وافتعال »

« الأزمات مابين الشعية والسنة ، يضعف من »
« قـــدرة المسلمين كمرحلة أولى للقضاء على »
« الاسلام بكل طوائفه ومذاهبه . » (١)

ومن الجدير بالذكر أن هذا القائد الاسلامي العظيم ، لا ينتمي الى كتلة أو شعب مخصوص ، بل هو لكل أحرار العالم الاسلامي ومؤمنيه يناضل ويكافح بلا هوادة ، جميع الأنظمة الاستبدادية ، ويناهض الدول الظالمة الرجعية المعادية لصالح الشعوب ، لذلك فهو يمـــد يد التعاون لجميع الشعوب الاسلامية وأحرار العالم ليشاركهم ويشاركوه في محاربة الامبريالية والصهيونية وقد تجلت هذه الحقيقة في ندائه التاريخي لحجاج بيت الله الحرام :

« انني أصافح أيادي جميع أفراد الأمة »
« الاسلامية المناضلين من أحرار العالم في سبيل »
« ازاحة النفوذ الاستعماري واستقلال الأقطار »
« الاسلامية وتحطيم قيود العبودية . » (٢)

وكذلك كان ذلك جلياً في البيان الاعلامي الصادر بمناسبة

---

(١) الخطاب التاريخي الذي ألقاه في ٢ جمادى الأولى ١٣٨٤ .

(٢) الصادر في ذى الحجة الحرام سنة ١٣٩٠ هـ .

الذكرى السنوية انتفاضة ١٥ خرداد (٥حزيران ٦٣م) التي استشهد فيها آلاف الايرانيين المناضلين الأحرار . نورد فقرة من هذا البيان :

« ان منهجنا ، المنهج الاسلامي ، الهادف الى »
« وحدة جميع المسلمين ، والاتحاد مع الأقطار »
« الاسلامية ، ضد اسرائيل وضـــد الدول »
« المستعمرة وضد أولئك الذين ينهبون ثروات »
« هذه الشعوب . . . »

وأخيراً وبمناسبة حرب التحرير التي تخوضها الأمة الاسلامية ، ضد الصهيونية الغاصبة ومن أجل تحرير فلسطين والأراضي المحتلة أصدر سماحته بيانين ، في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ ، (تشرين الأول ١٩٧٣ م) وفي أثناء القتال المقدس ، يحث فيهما الشعوب والدول الاسلامية ، على مساندة الشعوب العربيـــة في مواجهة العدو الصهيوني المغتصب ، داعياً زعماء البلاد الاسلامية الى الحذر من جرثومة الفساد الصهيوني الموضوعة في قلب البلدان الاسلامية والى قطع النفط عن الدول المؤيدة للصهيونية ، كما يحث سماحته الشعب الايراني المسلم الا يقف محايداً أزاء عدوان اسرائيل الوحشي على أخوانه العرب المسلمين ويدعوهم الى ضرب المصالح الأمريكية والاسرائيلية ومساندة الأمة العربية في نضالها ضد العدوان .

وفيما يلي نص البيان الثاني :

بسم الله الرحمن الرحيم

« في هذه الآونة التي تشتعل فيها نار الحرب بين المسلمين »
« وأعدائهم الصهاينة وتضع الأمة الاسلامية روحها في يدها »
« وترخصها في ميادين القتال استجابة لنداء الواجب المقدس »
« نرى الحكومة الايرانية وبأمر من الشاه ، تقيم احتفالاتها في »
« جميع أرجاء البلاد ، بمناسبة الذكرى الثانية للاحتفال الذي »
« أقامته بمناسبة مرور الفين وخمسمائة عام على تأسيس الامبراطورية . »
« كل ذلك احتفالاً بذكرى ملوك دمويين أذاقوا شعوبهم مرارة »
« الجور والقهر وما زلنا نشاهد نماذج لهم في عصرنا الحاضر »
« المسلمون يروون بدمائهم أرض الاسلام من أجل أن تبقى »
« عظمته ومن أجل أن تعود لفلسطين ، أرض النبوات ، حريتها »
« وشاه ايران مشغول عن ذلك بهمومه الرخيصة ، بأقامة الاحتفالات »
« الباذخة ومظاهرات الفرح الخادع تدعيماً لنظامه المهترئ . . »
« الامة الاسلامية والعربية مشدودة بكل حواسها الى الارض »
« السليبة موجهة كل مقدراتها للدفاع عن الاسلام وقيمه وتعاليمه

« وللدفاع عن المسلمين وحقهم في الحياة الحرة الكريمة ، وزبانية »
« الشاه يقتحمون مدارس الفتيات المسلمات في ايران ، يهتكون »
« الحرمات ويعتدون على الحريات ، وتهب في أرجاء العالم الاسلامي »
« أجمع وفي ايران بالذات ، تهب الهمم العالية ، لتقف في وجه »
« الظلم والاستبداد فيلتجيء الشاه الى صنائعه وأزلامه من رجال الدين »
« المزيفين ، عملاء مخابراته والمنتفعين بأوقافه ، ليزيفوا الواقع »
«ببرقيات التهنئة التي يدعون زوراً أنها صادرة عن « علماء الاسلام . »

« هل يظن هؤلاء الدمى ومن ورائهم شاههم الحاقد العميل »
« أن أساليبهم الملتوية الدنيئة سوف تنطلي على الجماهير المؤمنة »
« وهي ترى بعينها كيف يقوم الشاه وجلاوزته باعتقال تعسفي »
« لعدد كبير من العلماء الافاضل وأساتذة المراكز العلمية ونفيهم »
« مع عدد من المثقفين الايرانيين مع ما يتعرضون له من تعذيب »
« وحشي بشع : : وكل ذلك لا مبرر له سوى مايحاول »
« الشاه من تنفيذ لاوامر أسياده التي تهدف الى اشغال الشعب »
« الايراني الكريم وصرفه عن مصائبه وتحويل اهتمامه عن المعركة »
« المصيرية التي تخوضها الأمة الاسلامية . . »

« ان الخوف من اتساع النضال وقيام التنسيق بين سائر »
« الطبقات ومساندة الشعب الايراني المسلم بكل طبقاته وفئاته »

« للحرب العادلة التي يخوضها الشعب العربي هو السبب الذي »
« دعا الشاه الى اعتقال العلماء والمثقفين ونفيهم تجاوزاً للقانون ، »
« كي لا يرفعوا أصواتهم بالاحتجاج والتساؤل عن الدوافع التي »
« تجعل ايران - البلد المسلم - تقف موقف المحايد مما يدور في »
« العالم الاسلامي بل وتلتزم جانب العدو . مع أن أكثرية الدول »
« الاسلامية والكثير من الشعوب الحرة في العالم تقف الى جانب »
« العرب في قضيتهم العادلة . »

« إن الحكومة الايرانية والشاه الذي أصبح ولا اعتبار له »
« ولا وزن ، نظراً لتبعيتها للولايات المتحدة وخضوعهما لما تخططه »
« يتظاهران بالصمت والحياد ، لكنهما في الواقع يقفان الى جانب »
« اسرائيل ويقدمان لها شتى أشكال الدعم والمساندة أبتداء من »
« اطلاق يد العصابة الصهيونية في جميع أرجاء البلاد مما أوقع »
« الاقتصاد الايراني في خطر خراب بنيته وانهيار قاعدته . . »
« ومروراً بارســال الضباط الايرانيين للتدريب في اسرائيل »
« (استناداً الى ما أوردته الصحف الأجنبية) والتهاء باستمرار »
« تدفق النفط الايراني الى أعداء الاسلام والانسانية ليستخدموه »
« في حربهم القذرة ضد المسلمين والعرب . وانه لغاية الخزي »
« والعار أن يقف شاه ايران ذلك الموقف العنيد المتصلب في مواجهة »

« البلدان المنتجة للنفط بقصد منعها وعرقلة مساعيها في استعمال »
« النفط كسلاح استراتيجي ضد الولايات المتحدة ، ولا يكتفي »
« الشاه بذلك بل يتوج هذا الموقف المتآمر بالاتفاقية التي عقدها »
« أخيراً والتزم بموجبها بزيادة كميات النفط المستخرج . . أنها »
« لمؤامرة مفضوحة يحوكها شاه ايران مع أسياده المستعمرين من »
« أجل القضاء على الأمة وتعويق تقدمها وتطورها . . »

« ان أعمال النهب لثروات الشعب والتمادي في شراء الاسلحة »
« بمليارات الدولارات دون مبرر أو داع ، والاحتفالات التي »
« تكلف البلد غالياً ، لا تقدم للشعب الايراني شيئاً . وانما أدت »
« وتؤدي الى تصاعد مرعب في نفقات المعيشة واستشراء الغلاء »
« بشكل جنوني ، مما يجعل ايران على حافة مجاعة سوداء . . »
« ولعله من الحكمة أن نتوقع أن يؤدي كل ذلك وشراء الأسلحة »
« على الأخص الى انهيار الاقتصاد الايراني الى حد الافلاس »
« وحينئذ لا يبقى أمام الشاه الا أن يقدم أسلحته الى إسرائيل ، »
« طبقاً للخطة المرسومة سلفاً . . »

« ولنا أن نتخوف ونحذر من أن توجه هذه الاسلحة التي »
« دفع الشعب الايراني ثمنها دماً وعرقاً وصبراً وحرماناً . أن »
« توجه الى صدور المجاهدين المسلمين بدلاً من الأعداء والطامعين »

« ان شاه ايران بتفانيه في خدمة المستعمرين يشكل خطراً »

« واضحا على العالم الاسلامي ومستقبله ، وعلى الشعب الايرانى »

« أن يكون في أعلى درجات الوعي والحذر ويقف له بالمرصاد ويمنعه »

« من التمادي في جرائمه ويفوت عليه فرصة التنفيذ لما يؤمر به .. »

« وعلى الجيش الايرانى ضباطاً وأفراداً ، أن يرفضوا هذا الإذلال »

« وهذه المهانة وان يفكروا جدياً في استقلال وطنهم ويجدوا »

« علاجاً لهذا الوضع السيء والمتردي : »

« ولتكن وجهة الشعب الايرانى المسلم ضرب المصالح الامريكية »

« والاسرائيلية في ايران والقضاء عليها . »

« وليكن العلماء سنداً للشعب في هذا كله يعملون على شرح »

« جرائم اسرائيل للشعب في مساجدهم والاوساط التي يعملون فيها »

« يجب على العلماء الاعلام والشعب الايراني كافة ان لا »

« يسكتوا عن هذا الامر وان يعملوا على ارغام الشاه على الوقوف في »

« صف المسلمين فلا يتمادى في خيانة القرآن واتباع القرآن . »

« وليعمل الجميع اكثر من أي وقت مضى على فضح جرائم »

« هذا الوحش الدموي الشرس كي تنفضح سحنته الكالحة الدميمة ، »

« واذا ما حاول اليهود في ايران ان ينشطوا لمساعدة اسرائيل - كما »

« يجرى اليوم تحت رعاية الشاه وحمايته - فعلى الشعب الايراني »

« ان يحول دون ذلك بشتى الوسائل ، وأن يكون له في المقابل »
« عمل مضاد ، فيعمل على فتح صندوق للمعونة من اجل المجاهدين »
« الذين يعيشون على خط النار ويبذلون دماءهم لتطهير المقدسات »
« من شراذم البغي والعدوان . »

« وعلى الشعب الايراني أن لا يدخر وسعا في هذا السبيل : »

« لقد أشرت بنفسي مرارا الى خطر اسرائيل وعملائها الذين »
« يترأسهم الشاه الايراني وما لم تجتث الامة الاسلامية جرثومة الفساد »
« هذه من الجذور ، فانها لن يهدأ لها بال ولن يستقر فيها حال . »
« وما دامت ايران مقيدة بهذه الاسرة المتفسخة وهذه الزمرة »
« المشينة فانها لن ترى للحرية وجها . »

« اني اسأل الله أن ينصر المسلمين ويخذل اسرائيل وعملاءها . »

« ١٦ رمضان المبارك / ١٣٩٣ »

التوقيع



